جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية / المرحلة الاولى

مادة افريقيا جنوب الصحراء

أستاذ المادة:م .م اسراء مازن حميد

الأيميل|esraa.hamid326@tu.edu.iq

الهجرة في القارة الافريقية

الهجرة

شهدت افريقيا اشكالا عديدة من هجرات القبائل منذ ومن بعيد لا سيما من نطاق الحشائش نحو المناطق الخالية من السكان او نحو مناطق بها سكان اخرون يتعرضون لضغط من القبائل الاقوى التي تزيحهم عن موطنهم فيضطرون الى المهاجرة لمناطق اخرى. والمتتبع لحركة الهجرة الافريقية يلمس مدى نشاطها بدرجة كبيرة منذ العهد الاستعماري في وارتبطت بالتطورات السياسية والاقتصادية التي شهدتها دول القارة .

وتعد الهجرة من الريف الى الحضر اهم مظاهر حركة السكان في افريقيا وتكاد تكون ظاهرة عامة في كل دول القارة ،ففي غرب افريقيا يتجه المهاجرون من الداخل نحو المدن الرئيسة في الجنوب ومن المناطق الجافة الى تلك الاكثر مطرا ،وتعد ظاهرة الانتقال الموسمي للعمال من السمات الهامة المميزة لحركة السكان في افريقيا حيث تتجه اعداد كبيرة من العمال الى مراكز التعدين والصناعات لمدد قد تصل الى ستة اشهر ولمسافات تربو على مئات الاميال.

الهجرة والتغيير السكاني

ادت الهجرة الدولية والداخلية دورا هاما في التغيير السكاني في افريقيا في الكم والكيف ،ويبدو ذلك بوضوح في المناطق التي تجذب المهاجرين ربما اكثر من المناطق المهاجر منها ،ففي الاولى تزداد نسبة السكان في الاعمار المتوسطة بسبب ظاهرة الانتقاء الهجري المعروفة ديموغرافيا والتي تسبب بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ،وفي مناطق تصدير المهاجرين تقل هذه النسبة التي تمثل قطاع الشباب القادر على العمل بين سن ١٥الى ٤٠ سنة ويترتب على ذلك نقص في الايدي العالمة بشكل حاد وبالتالي نقص في انتاج الغذاء المحلي اذا تزايدت اعداد المهاجرين من هذه المناطق.

ويرى بعض الكتاب ان المساوئ الاجتماعية للهجرة تفوق كثيرا المساوئ الاقتصادية ،فقد ادت هجرة الايدي العاملة الشابة بإعداد كبيرة الى تدهور النظام القبلي في افريقيا واسهمت في ذلك عوامل اخرى منها ادخال النظام النقدي وزيادة الطلب على كثير من المنتجات المصنعة الاي لم تكون معروفة في اطار النظام القبلي .حيث يعود العمال من اماكن عملهم وقد جلبوا معهم الكثير من الافكار الجديدة التي تؤدي الى تغيير تدريجي في القيم الاجتماعية والاقتصادية.

التركيب العمري- النوعي

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي للسكان على قدر كبير من الاهمية ذلك لأنها تعكس الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكورا او اناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتي يقع على عاتقها عبء اعالة باقي افراده ،كذلك فان التركيب العمري –النوعي نتاج للعوامل المؤثرة في النمو السكاني من مواليد ووفيات وهجرة .

ان تزايد سكان افريقيا بمعدلات كبيرة انعكس على انخفاض معدلات الوفيات ولا سيما في الاعمار المبكرة وبالتالي الى تزايد نسبة الصغار(دون الخامسة عشرة) في المجتمعات الافريقية ،وانعكس ذلك على الاهرام السكانية لبعض الدول الافريقية حيث تتميز باتساع القاعدة بشكل ملحوظ وبضيق القمة ،وتبلغ نسبة الصغار دون الخامسة عشر نحو ٤٢% من جملة السكان كمتوسط عام للقارة مع تباين قليل بين الدول بعضها وبعض ،ولا شك ان ذلك يؤثر على خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الحالية والمستقبلية بدول القارة .

توزيع السكان

سبق وان قلنا ان عدد سكان افريقيا بلغ ١٠١٠ مليون نسمة سنة ٢٠٠٩ ويشكل ذلك ١٤ % من سكان العالم يعيشون في مساحة تقدر بنحو ربع مساحة اليابس العالمي وبمتوسط كثافة وصل الى ٣٠ نسمة في الكيلومتر المربع الواحد وهي بذلك تعد اقل قارات العالم في الكثافة العامة باستثناء استراليا .

هناك فوارق اقليمية فيما يخص الكثافة السكانية تتراوح بيني كثافة عالية جدا في وادي النيل الادنى تزيد عن ٢٢٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد الى مناطق غير مسكونة على الطلاق في الصحراء الكبرى والتي تغطي قرابة ربع مساحة القارة .

ان مناطق التركز السكاني تفسر من خلال عوامل اجتماعية وتاريخية وسياسية ،فقد ادت الرغبة في الالتجاء الى مناطق حماية وعزلة الى ارتفاع الكثافة في هضبة فوتاجالون وجبال اطلس ،كذلك ساعد الاستقرار السياسي على النمو السكاني في اجزاء من اثيوبيا واوغندا وجنوب نيجيريا ورواندا وبورندي .

وادت تجارة الرقيق الى تخلخل توزيع السكان في افريقيا الغربية رغم عدم معرفة عدد الزنوج الذين نقلوا من افريقيا الى امريكا ولكن كثيرا من الباحثين يقدره ٢٠ مليون نسمة فضلا عن الذين قتلوا وماتوا.

وليس هناك تفسير واحد لتبعثر السكان في افريقيا وان كانت بعض العوامل البيئية والبيولوجية والاجتماعية والتي تتشابك في النهاية لتحد من النمو والتوزيع الكثيف للسكان ،ومن المؤكد جغرافية ان القارة ككل ليست ملائمة تماما للاستيطان البشري ولعل في موقعها الجغرافية ما يدل على تفشي مشكلات بيئية متعددة حيث ينصفها خط الاستواء ويقع حوالي ثلثاها بين المدارين ولا اوجد بها سلاسل جبلية ضخمة يمكن ان تغير من النمط المناخي السائد ولذلك فان اكثر من ثلث مساحة القارة حار ذو مناخ مطير وغابات مدارية كثيفة وتسود به الامراض المتوطنة ،ويعاني من مشكلات تعرية التربة نتيجة ازالة الغطاء الغابي ومن ثم فان السكان يتوزعون به توزيعا مبعثرا وبكثافة قليلة للغاية.

توزيع السكان في الحضر والريف

تزخر افريقيا بأنماط عديدة من مراكز العمران البشري سواء كانت مراكز مؤقتة او ثابتة وهي تعكس مدى تباين البيئات بها من بيئة معتدلة وشبه معتدلة في اقصى الشمال الغربي الى بيئة صحراوية جافة في الشمال والجنوب الغربي ثم الى بيئة مدارية مطيرة في وسط القارة وكذلك تعكس توزيع البشر بهذه البيئات وانماط حياتهم الى حد كبير.

وكان للنظام القبلي اثره الكبير على انماط العمران في افريقيا حيث لم تظهر به مدن متطورة – فيما عدا غرب القارة وشمالها– ذلك لان العمران كان مرتبطا بسكنى افراد القبيلة في مجموعات عائلية ،ففي مناطق بانتو افريقيا كان ذلك يأخذ شكل نويات مبعثرة من الاكواخ على هيئة خلية النحل جدران طينية واسقف مخروطية من القش غالبا ما تكون قريبا من الحقول ومن حظائر الحيوانات .